إصدارات دار الكتب

العلاقات بين الكونغوكنيشاسا (زائير) وإسرائيل

عبد القوى، سامى صبرى.
العلاقات بين الكونغوكنيشاسا (زائير) وإسرائيل: (١٩٦٠ ، ١٩٨٢) / تأليف سامى صبرى عبد القوى .- القاهرة: دار الكتب والوثائق القومية، الإدارة المركزية للمراكز العلمية، مركز تاريخ مصر المعاصر، ٢٠١٦ .- ٣٠٣ص ؛ ٢٤ سم.- (سلسلة بحوث أفريقيا ؛ ٨)
تدمك ٥– ١٢٥٥– ١٨– ٩٧٧– ٩٧٨

رغم زخم الدراسات التي تناولت علاقات إسرائيل بالدول الأفريقية، إلا أن أحدًا منها لم يتطرق - بشكل كاف - لدراسة العلاقات الثنائية التي ربطت إسرائيل بتلك الدول كل على حدة خاصة البارزة منها نظرًا لطابع السرية الذي خيم على تلك العلاقات والتي اتسمت في معظمها بالشخصية بين إسرائيل وقادة الدول الأفريقية ، كان على رأسهم موبوتو، وهيلا سلاسي، وجوموكينياتا؛ وهذا هو سبب اهتمام إسرائيل بتقديم الخدمات فى مجال أمن الرؤساء وهو ما حال دون إظهار حقيقة هذه العلاقات في إطارها الثنائي، ومن ثم فإن هذا الكتاب يعد محاولة لتأكيد العلاقات الثنائية فى جوانبها المختلفة، ومحاولة الاقتراب من الواقع التاريخي الموضوعي لتلك العلاقات إبان الفقرة محل الدراسة، وذلك من خلال عدد من الوثائق غير المنشورة - خاصة الإسرائيلية - منها مما يضع تلك العلاقات فى وزنها الحقيقي دون تهويل أو تهوين.

شكلت الكونغو بموقعها الاستراتيجي وحدودها مع تسع دول وثرواتها الطبيعية النادرة أهمية محورية في التوجه الإسرائيلي نحو القارة الأفريقية خاصة وسطها؛ لدرجة جعلت الدوائر الإسرائيلية تضعها ضمن نطاق المجموعة الاستراتيجية الأولى في القارة والتي ضمت إلى جانبها: أثيوبيا، وكينيا، وأوغندا وهو ما يبرهن على أن علاقات إسرائيل بالدول الأفريقية لم تكن على وتيرة واحدة وإنما اختلفت طبقًا لدرجة أهميتها .

ولم يكن توجه إسرائيل نحو الكونغو وليد لحظة أستقلالها في يونيو ١٩٦٠م ولكنه كان ميراثًا طبيعيًا للتغلغل الصهيونى داخل هذا القطر؛ والذي ظهرت أبرز تجلياته في التفكير الصهيوني في توطين اليهود فيه، ثم توافد العديد من اليهود إليه والذين كونوا بدورهم جماعة يهودية كبيرة نسبيًا ومتماسكة تمكنت من الانغماس في المجتمع الكونغولي المتعدد، وما أن أُعلن استقلال الكونغو حتى سارعت الدوائر الإسرائيلية بالاعتراف بها، وتأسيس علاقات دبلوماسية متبادلة تطورت لاحقًا لمختلف أنواع العلاقات خاصة العسكرية والأمنية، لدرجة جعلت الكونغو أكثر الدول الأفريقية اعتمادًا على إسرائيل في إعادة تنظيم وتدريب وتسليح جيشها، بخاصة سلاح المظلات، بالإضافة إلى إقامة شبكة موسعة من العلاقات مع القيادات النافذة في الكونغو وعلى رأسها الرئيس موبوتو؛ والتي نجحت في احتوائه وتوطيد علاقتها به حتى وصفت بأنها (غاية الصحافة الوثيقة)؛ وهو ما كان له تأثير فى تطور العلاقات بين إسرائيل والكونغو بشكل حثيث فى مختلف المجالات.

تتبع بداية تأسيس العلاقات الدبلوماسية بين الدولتين ومستوى التمثيل من خلال إبراز موقف إسرائيل من انفصال كاتنجاو من قضية الكونغو. وموقفها من اغتيال لومومبا، ثم التطرق إلى تطور العلاقات السياسية بين البلدين في عهد موبوتو منذ توليه السلطة في نوفمبر ١٩٦٥م حتى قيامه بقطع العلاقات مع إسرائيل في أكتوبر ١٩٧٣م، ثم استئناف العلاقات بين البلدين في ١٤ مايو ١٩٨٢م، والأسباب التي دفعت موبوتو لذلك . ثم عرض علاقة إسرائيل بموبوتو منذ الاستقلال حتى استيلائه على السلطة في ٢٤ نوفمبر ١٩٦٥م، أو دورها في ذلك، وتفاعل العلاقات العسكرية بين إسرائيل والكونغو فيما بين (١٩٦٠-١٩٧٣م)، وتسليط الضوء على النشاط الاستخباراتي الإسرائيلى في الكونغو. ثم تناول الكتاب العلاقات الفنية والاقتصادية؛ والتي تركزت في ثلاثة عناصر رئيسية : هي المعونات وبرامج التدريب ، والعلاقات التجارية، والاستثمارات الإسرائيلية في الكونغو، ثم طبيعة الروابط الاقتصادية والفنية بين البلدين خلال

مرحلة انقطاع العلاقات من خلال توضيح أبرز برامج المعونات التى قدمتها إسرائيل للكونغو وحجم التبادل التجارى بينهما. ثم أثر المعونات العربية فى موقف الكونغو من إسرائيل ومدى نجاحها فى تعديل هذا الموقف.

الاحتجاج والعنف والثورة: العنف الاجتماعى فى مصر العثمانية

سليمان، عبد الحميد حامد.
الاحتجاج والعنف والثورة: العنف الاجتماعى فى مصر العثمانية / تأليف عبد الحميد حامد سليمان.- القاهرة: دار الكتب والوثائق القومية. الإدارة المركزية للمراكز العلمية. مركز تاريخ مصر المعاصر، ٢٠١٧. - ٣٠٥ص ؛ ٢٤سم.
تدمك ٩٧٨ -٩٧٧ -١٨ -١٢٧٦

"العنف الاجتماعي" كمفهوم عام تم التعرف عليه من مساهمات ابن خلدون التي شرحت: مظاهره، وأسبابه، ودوافعه ؛ والتي رآها سابقة لعصور التأسيس الفلسفي والفكري في أوروبا وراح يعرض للفكر الأدبي في شأن هذه الظاهرة خلال القرون الثلاثة السابقة على قرننا هذا، ثم انتقل إلى معالجة تجليات الواقع في مصر وانعكاسها على المفهوم الاصطلاحي للعنف الجماعي في قرى دلتا مصر خلال العصر العثماني. وقد أنشأ دراسة تاريخية لظاهرة العنف في العلاقات بين قرى الدلتا نتناولها خلال القرن السابع عشر الميلادي والقرن الثامن عشر الميلادي؛ فقد خفت الظاهرة كثيرًا في بدايات القرن السابع عشر، ثم تزايدت خلال بقية القرن. وربط ذلك بتأثيرات الأوضاع السياسية في مصر والصراع على السلطة الذي انعكس بدوره على تراخى قبضة الدولة الإدارية، وفقدانها هيبتها وبالرغم من أن هذا الصراع كان مركزه القاهرة فإنه امتدت تأثيراته إلى الأقاليم .

حلل المؤلف أسباب ظاهرة العنف سواء كانت غير مباشرة أو مباشرة، مثل الأسباب غير المباشرة: المتعلقة بقصور نهر النيل، وشح المياه وما جلبه من خصومات ونزاعات، وغياب

الإدارة في ريف الوجه البحري ،هذا الغياب الذي لم ير الفلاحون معه بدء من - الاعتماد على قواهم الذاتية للدفاع عن مصالحهم حتى مع جيرانهم وأقربائهم، وما جره ذلك من عنف وقسوة - واستنادًا إلى شواهد ونصوص وثائقية مهمة يثبُت كيف كان نظام الالتزام المعقد والمربك، والذى استبيح فيه كل شيء من قتل، وحرق، وتدمير، عندما فاض الكيل بالفلاحين لمقاومة ظلم الملتزمين، وما فرضوه عليهم من مغارم، وما استنزفوه من أقوات هؤلاء التعساء، وأساليب المقاومة السلبية التى تمثلت في النزوح الجماعى للفلاحين من قراهم بحثًا عن لقمة العيش، أما الأسباب المباشرة: النخب المحلية في الريف التى تميزت بوضعها الاقتصادي، وتميزها العرقي المستند إلى أصول قبلية أو عائلية ، او تستند إلى شغلها مناصب إدارية سواء مناصب الالتزام، أو شياخة القرى أو مشايخ العربان، ووكلاء القرى الذين تطور نشاطهم حتى أصبحوا ملتزمين من الباطن، وأيضًا من الأسباب المباشرة لظاهرة العنف عسكرة الفلاحين والعربان بعد تزايد اقتناء الأسلحة، وأسباب القوة من الخيل وغيرها وهو ما دعا الإدارة إلى شن حملات لنزع سلاح الفلاحين، ومنع اقتناء الخيول، وما نتج عن ذلك من تفشي العنف بين القرى واعتمادها القوة وسيلة لحسم الخلافات والتصدي العملي بالقوة لمظالم وافتئات بعض عناصر الإدارة من رجال الأوجاقات العسكرية، وبكوات المماليك والملتزمين ومخالبهم المتمثلة في الأعوان كالمشدات وغيرهم.

وبعد ذلك يختتم بالتنبيه على ضرورة بذل جهود بحثية جادة وعميقة لدراسة الاقتصاد في الريف، وإشكاليته في مصر تحت الحكم العثماني اعتمادًا على الوثائق والمصادر الأصلية بشكل أساسي ومتكامل يجمع إلى دراسة أدوات الإنتاج وأحجامه وتسويقه. ارتباط ذلك بالسياسات المالية والنقدية والمؤثرات المختلفة الإيجابية والسلبية التى أثرت على ذلك كله.

موضوعية الكتابة التاريخية عن الأبطال والنخب والجماهير

الدسوقى، وائل إبراهيم.
موضوعية الكتابة التاريخية عن الأبطال والنخب والجماهير: دراسات مهداه إلى عبد الخالق لاشين / إعداد وائل إبراهيم الدسوقى؛ تحرير أحمد زكريا الشلق .- القاهرة: دار الكتب والوثائق القومية، ٢٠١٧.
٤٧٨ص ؛ ٢٤ سم.
تدمك ٨- ١٢٧٠- ١٨- ٩٧٧- ٩٧٨

إن الموضوعية ليست هي الحياد التام من جانب المؤرخ أو الكاتب، وإنما نعني بها عدم انحيازه مقدمًا إلى طرف من أطراف الخلاف الفكري أو العلمي، وإنما عليه أن يعطى كل رأى من الآراء المتعارضة حقه الكامل في التعبير عن نفسه ؛ فالموضوعات التى يعالجها والأفكار التى تقدم إليه، تقف كلها أمامه على قدم المساواة في البداية، وعندما ينحاز المؤرخ أو الكاتب آخر الأمر، فلابد أن يكون انحيازه مبنيًا على تقدير موضوعي بحت لإيجابيات الحجج وسلبياتها، وأن يقدم أسانيد عقلية ومنطقية تدعم رأيه.

قطعت صناعة التاريخ شوطًا كبيرًا في مجال المعرفة العلمية، وصارت صفة العلم تطلق على دراسة تاريخية تستهدف الوصول إلى الحقيقة ، وإلى حكم قائم على النقد، مع البعد عن الهوى، وصار على المؤرخ أن يسعى إلى كشف الحقائق وإيرادها في لغة مباشرة ومنضبطة تعرض بأسلوب ألفاظه على قدر المعاني ، دون تزيد أو إسراف أو مبالغة، ولم يعد مقبولاً أن يذكر المؤرخ معلومات دون أسانيد أو شواهد، أو دون ذكر أسبابها وعللها، كذلك لابد أن تكون موثقة، بعد أن يحقق المؤرخ مصادره وينقدها.

وغنى عن القول إن التاريخ يصنعه البشر، سواء كانوا زعماء وأبطالاً، أو نخبًا وصفوات، أو شعوبًا وجماهير. ومادام الجميع بشرًا فلا قداسة للحكام أو الزعماء، كما أن النخب أو الصفوات الحاكمة ليست من الملائكة.

وما أحرزه تطور علم التاريخ من موضوعية واستقرار لما اكتسبه من خصائص علمية.

والدراسات التى بين أيدينا ثمرة من ثمار المدرسة التاريخية المصرية، التى تقدر هذه القيم وتلتزم بها، وضعتها نخبة من المؤرخين الأكفاء، والأجلاء، تقديرًا ومحبة لأستاذ مثل القيم الموضوعية والعقلانية، فكرًا وإنتاجًا معرفيًا، وموقفًا عمليًا من الحياة الأكاديمية والحياة العامة، أصدق تمثيل؛ وهو الأستاذ والدكتور "عبد الخالق لاشين" أستاذ التاريخ الحديث والمعاصر بكلية الآداب جامعة عين شمس، والذى تتلمذ على يديه هذه النخبة، سواء بشكل مباشر، أو من خلال مؤلفاته، وقدرت كتاباته خير تقدير، لما لها من مكانه رفيعة في إنتاج مدرسة التاريخ المصري، الحديث والمعاصر.

ولأن الأستاذ الجليل الذي نهديه هذا العمل، ظل - ولا يزال- قابضًا على جمر إيمانه بمبادئه، عزوفًا عن طبيعة خاصة وبالتزام صارم، عن الظهور الإعلامي، وعن البحث عن الشهرة والمال، مكتفيًا وراضيًا بأن يكون معلمًا وأستاذًا ومؤرخًا. فقد رأينا أن نحتفل بأستاذيته وعطائه العلمي. بأن نهديه هذه الباقة من الأبحاث والدراسات التى لم يسبق نشرها، تقديرًا للقيم التى بثها فينا وفى أجيال المؤرخين والكتاب، وتعبيرًا عن محبتنا وتقديرنا وإجلالنا لعبد الخالق لاشين الأستاذ الكبير والوطني المخلص - الإنسان النبيل.